تقنيات المستشرق شبولر لتفسير قيام الدولة الغزنوية وسقوطها (٣٦٦ هـ - ٥٨٣هـ)

الأستاذ المساعد الدكتور
عباس عاجل جاسم الحيدري
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
Abbas.uokufaalhaide@edu.ri.iq

The techniques of the orientalist Spuler to explain the establishment and fall of the Ghaznavid state (366 AH - 583 AH)

Assistant Professor Dr.
Abbas Ajel Jasim Alhaideri
University of Kufa - College of Arts

الملخص:-

شبولر احد المستشرقين الالمان الذي اهتم بالتاريخ الاسلامي، بالخصوص التاريخ الايراني والتاريخ المغولي، سؤالنا كيف فسر التاريخ؟، وما اليات تفسيره؟ استعنا بـ(تاريخ الدولة الغزنويه ٣٦٦ - ٥٨٣هـ) انموذجا.

يظهر بانه تاثر بشكل واضح، باحدى اهم نظريتين في عصره ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية، وهي نظرية التحدي والاستجابة لتوينبي فقد وجد البحث انه طبقها بأسسها وكان على فهم واضح بجزئياتها..

ففي نشأه الدولة، طبق مبدئي البنوة والأبوة إذ كانت الدولة الغزنوية، ولدت من للدولة السامانية (٢٦١- ٣٨٩ هـ) اخذت كثيرا من نظمها، كما ان الغوريين ولدوا من الدولة الغزنوية و طبق تحول البروليتارية الداخلية إلى قوة فاعلة تسعى للحصول على السلطة، وفق نظرية التحدي والاستجابة إذ ان التحديات الكبيرة وفشل السلطة القائمة في الاستجابة لديها ادى إلى تعزيز قوة البروليتارية الداخلية على حساب السلطة القائمة للتحول إلى قوة منافسة لها لتظهور دولة واسره حاكمة جديدة.

الفاعل التاريخي في هذه التغيرات، هو الحاكم القائد الفذ المفكر وعلى اساسه تكون الاستجابة للتحديات، فالذي يستجيب بشكل جيد بوساطة القرارات المهمة والسياسة الداخلية والخارجية الناجحة، يحقق الانتصار. ونموذج البروليتارية الداخلية حكام غزنة (منذ عهد البتكين حتى عهد سبكتكين) التي استطاعت بناء نموذج ناجح، ثم قيام محمود من تشكيل الدولة على حسابي حكام الدولة السامانية، الذين فشلوا في اعطاء استجابات للتحديات الداخلية والخارجية التي تواجههم فكان مصير دولتهم الضعف والانقسام والهزائم ثم السقوط.

الكلمات المفتاحية: سبولر، تفسير التاريخ، الدولة الغزنوية، الاستشراق.

Abstract:-

Spüler was a German orientalist who focused on Islamic history, particularly Iranian and Mongolian history. Our question is: How did he interpret history? What are the mechanisms for interpreting it? We used the History of the Ghaznavid State (366-583 AH) as a model. It appears that he was clearly influenced by one of the two most important theories of his time, especially after World War II, namely Toynbee's challenge-response theory. The research found that he applied it to its foundations and had a clear understanding of its details. In the emergence of the state, he applied the principles of sonship and fatherhood. The Ghaznavid state was born from the Samanid state (261-389 AH), adopting many of its systems. The Ghurids were also born from the Ghaznavid state. He applied the transformation of the internal proletariat into an effective force seeking to seize power, according to the challenge-response theory. The major challenges and the failure of the existing authority to respond led to the strengthening of the internal proletariat at the expense of the existing authority. To transform into a competing power, leading to the emergence of a new state and ruling family.

The historical actor in these changes is the unique, thoughtful ruler and leader, and the response to challenges is based on him. Those who respond well through important decisions and successful domestic and foreign policy achieve victory. The model of internal proletariat is the rulers of Ghazni (from the reign of Alptigin to the reign of Sabuktigin), who were able to build a successful model. Then, Mahmud established the state at the expense of the rulers of the Samanid state, who failed to respond to the internal and external challenges they faced; their state was doomed to weakness, division, defeat, and eventual collapse.

Keywords: Spüler, interpretation of history, Ghaznavid state, Orientalism.

المقدمة:

اهتمت المدارس الاستشراقية بتاريخ منطقة جنوب اسيا ووسطها لاهميتها الجيوسياسية[١]، لمصالح القوى الاستعمارية التي كان الاستشراق احد ادواتها في الهيمنة والنفوذ. فضلا عن تاكيد النظريات الجيوبولتيكية على اهميتها في الصراع الدولي بين القوى العالمية الكبرى[٢]. فتاريخ المنطقة جزء من تاريخ المشرق الإسلامي، الذي كان في حراك مستمر على مختلف الصعد فكان دراسة تاريخه لمعرفة القوى الفاعلة فيه تاريخيا، وصيرورة حاضره[٣].

المستشرق شبولر احد ابرز المهتمين بالتاريخ الاسلامي لوسط اسيا وايران ومنه تاريخ الدولة الغزنوية (٣٦٦هـ - ٥٨٣هـ) الذي استمر حوالي قرنيين لذا البحث سيُعرّف بالمستشرق شبولر وجهوده بشكل مختصر كونه من الشخصيات التي لم تنل الاهتمام الكافي من قبل الباحثين العرب لتأثر الاهتمامات بالبعد القومي[٤] لان اهم كتاباته عن تاريخ ايران. كما سيوضح تفسيره لقيام الدولة الغزنوية وسقوطها! للخروج من الصيغ التقليدية في الكتابة التأريخية من الوصف إلى التحليل والتفسير فضلا عن تبيان اليات الكتابة التاريخية عند المستشرق شبولر كنموذج للكتابات الاستشراقية.

بيرتولد شبولر Bertold Spuler (1911 -1990) [٥]

مستشرق الماني، كاثوليكي، نشأ في عصر شهد احداث ومتغيرات مهمة في بلده المانيا خصوصا والعالم عموما منها قيام الحربيين العالميتين الأول-1939) 1918 -1914) (1945 وهزيمة المانيا فيهما وما ترتب عليها من نتائج ، وقيام الثورة البلشفية(1917) وظهور الاتحاد السوفيتي، وتسنم الحزب النازي بقيادة هتلر الحكم في المانيا (1933) الذي عمل على اعادة المانيا كقوة عظمى تنافس القوى الاوربية الاخرى على مناطق النفوذ في اوربا والعالم[٦] مستندة إلى نظرية (المجال الحيوي)[٧].

اعدت المانيا التخصصات العلمية لتعزيز مجالها الحيوي في شرق اوربا، وكان شبولر احدهم إذ اعد الماجستير عن العلاقات الاوربية، والدولة العثمانية حتى معاهدة السلام 1739، والدكتوراه عن السكان والدول بين نهر الفولكا ونهر الاورال بين القرنيين السادس عشر والتاسع عشر كما عمل بعد تخرجه في بولندا لخدمة السياسة الالمانية.وكانت متطلبات اعداده دبلوماسيا ومؤرخا، اتقانه عدة لغات بلغ عددها (١٥) لغة منها الروسية والتركية

والعثمانية والعربية والفارسية فضلا عن اللغات الاوربية الاساسية مما اهلته ان يكون مستشرقا متخصصا بمنطقة وسط اسيا وايران فضلا عن اتصاله بعدد من المستشرقيين مثل بروكلمان وهنز الذين اخذ من خبرتهم في العمل الاستشراقي سيما عن ايران ووسط اسيا(٨).

وهناك عوامل اخرى جعلته يهتم بايران ووسط اسيا منها العلاقات السياسية القوية بين ايران وألمانيا حتى عام ١٩٤١م إذ كانت ايران ومنطقة منابع النفط في اذربيجان السوفيتية هدفا ستراتيجيا لالمانيا لضرب قوات الحلفاء مما دفع الحلفاء لاحتلال ايران ١٩٤١م(٩). لذلك نجد كتابه الأول (ايران في عهد المغول) عام ١٩٣٩(١٠).

أما بعد هزيمة المانيا ١٩٤٥ والتغير الجوهري في سياسة المانيا وتقسيمها وانتهاء طموحها السياسي العالمي وتمدد الشيوعية إلى وسط اوربا، جعله يبتعد عن تخصصه العلمي والمهني الرئيس في روسيا وشرق اوربا إلى التخصص المساند، الاستشراق الاسلامي لاسيما ايران واسيا الوسطى، ولارتباط وسط اسيا جيو سياسيا بالاتحاد السوفيتي من جهة، ومحافظة ايران على اهميتها الجيوبولتكية في الصراع الدولي (الحرب الباردة) ووقوفها إلى جانب المعسكر الغربي ضد الشيوعية(١١)، وموقفه الشخصي السياسي المعارض للشيوعية إذ كان من الذين ساهموا بتدريب الجنود المسلمين (الاسرى والمعارضين من الجمهوريات السوفتية) في المانيا في الحرب العالمية الثانية لانه كان ينظر إلى الاسلام كمقاوم إلى الشيوعية لذا اعتقله السوفيت بعد الحرب لمدة سنتين وبعد اطلاق سراحه اقام في هامبورغ بالمانيا الغربية وعمل في جامعتها عام (١٩٤٨) ثم اصبح رئيسا لمعهد الدراسات الاسلامية في الجامعة للمدة (١٩٥٨ - ١٩٨٠) (١٢).

نالت ايران اهمية جيوسياسية لدى الغربيين كونها حليف اساسي للوقوف امام المد الشيوعي ولامكاناتها الاقتصادية النفطية وتاثيرها في منطقة انتاج النفط في الخليج العربي(١٣) فضلا عن تطور الفكر التاريخي ابان النصف الأول من القرن العشرين في تعزيز اهمية ايران عند شبولر بتاثير افكار توينبي الذي جعل الحضارة الايرانية فرع من الحضارة الاسلامية احدى الحضارات الحية المؤثر في البشرية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً(١٤).

مكنت الخبرة والامكانيات التي يمتلكها الاستشراق الالماني ان يلعب دورا في تطور الدراسات الاستشراقية بصورة عامة إذ لديه تميزا في الدراسات اللغوية والقرانية وتحقيق

التراث فضلا عن الدراسات التاريخية[١٥] وهو امر يتسق مع النظرية السياسية (المجال الحيوي) التي تبنتها المانيا النازية لطموحاتها السياسية قبل الحرب العالمية الثانية ولكن التغييرات السياسية والعسكرية التي تعرضت لها المانيا لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية من هزيمة وتقسيم قد تركت اثرها في مدرستها الاستشراقية بتغير الدافع السياسي (نظرية المجال الحيوي) إلى تبني النظرية الامريكية (النطاق الساحلي لسبايكمان)[١٦] التي صارت زعيمة العالم الغربي بعد الحرب العالمية الثانية والفاعل الاكثر تاثيرا في المانيا خاصة واوربا الغربية عامة[١٧] لذا الدافع العلمي بقي مؤثرا فيها باستمرار المستشرقون الالمان بجهودهم وكتاباتهم وفق الستراتيجية الجديدة[١٨]، ومنهم شبولر الذي وجه اكثر جهده إلى التاريخ الاسلامي المشترك لمنطقة وسط اسيا و ايران بعد ان كان اهتمامه شرق اوربا[١٩].

بعد ان عرفنا دوافع اهتمامه بتاريخ ايران ووسط اسيا، يجب ان نعرف تكوين فكره التاريخي والاستشراقي الذي استند عليه في تفسيره للتاريخ ومنه التاريخ الاسلامي (الدولة الغزنوية انموذجا) لان دراسة مجمل فكره تحتاج إلى دراسات عدة لا تكفي هذه الدراسة توضيحها.

إن الاعداد المهني والعلمي للمستشرق المؤرخ يمر بمرحلتين الاولى ادوات الاستشراق ومهاراته ومنها اللغات الواجب اللإلمام بها ويتضح الامر من تتبع عدد اللغات التي يتقنها المستشرقون[٢٠]، والمناهج المرتبطة بها لاسيما (الفيلولوجيا) التي تميز معظم الكتابات الاستشراقية وتبرز غاياتها السياسية في العالم الإسلامي[٢١] فضلا عن جغرافية المنطقة وتاريخها ومنه التاريخ الاسلامي لانهم يدرسون تاريخ غيرهم مما يميزهم عن دارسي التاريخ الاوربي الذين يدرسون تاريخهم[٢٢].

أما المرحلة الثانية فهي الاعداد التخصصي فالمهتم بالتاريخ لابد من دراسة تطور الفكر التاريخي العالمي واساليب البحث فيه ونظريات تفسير التاريخ والعلوم المساعدة التي لاغنى عنها في اية كتابة تاريخية يمكن ان توصف بالعلمية[٢٣].

احدى مهارات الاعداد هي الإلمام بفلسفة التاريخ التي صارت خلال مدة الثلاثينيات و بعدها احدى اسس الكتابة التاريخية (العلمية)ولا توجد كتابة تاريخية دون ان تعتمد على نظرية تفسير(مادية، أو قومية، أو دورات حضارية، ...)[٢٤]، ويوضح بارنز اهمية التفسير

في الكتابة التاريخية الحديثة " هو عمل علمي لاينفصل عن مهمة المؤرخ _ يمثل في الحقيقة التطبيق السليم للمنهج العلمي في التاريخ ويعطي بعض المعنى والاهمية لذلك الحشد الهائل من المعلومات المتجمعة " [٢٥] وبين ان التطور في الكتابة التاريخية الغربية غير من فهم التاريخ وغايته وجعل المؤرخون يخرجون من وصف حدث ما إلى كيف حدث[٢٦].

ومن المسلمات ان اعداد المؤرخين واالمستشرقين في المانيا، ومنهم شبولر، يتم وفق المنهج العلمي لان التاريخ العلمي بدا بجهود الالمان، وتطور ادواته جعل المدرسة التاريخية الالمانية تتميز بصرامة المنهج وموضوعية التفسير ذي البعد الفلسفي بجهود كثيرين، منهم (كانت، رانكه، هيجل، ماركس، دوريكهايم، واشبنجلر)[٢٧] لذا الكتابة التاريخية ذات البعد الفلسفي التفسيري التي تكتب عن ماذا، ولماذا، وكيف حدث الفعل التاريخي كانت مدركة له لاسيما ان اعداده الاساس لخدمة السياسة الالمانية في بولندا[٢٨] تتطلب اعداد تقارير وتحليلات عن واقع البلد المعين فيه[٢٩].

كتب شبولر عددا كبيرا من المؤلفات والمقالات بمفرده أو مشارك مع اخرين [٣٠] وساهم بتأسيس عدد من المراكز البحثية فضلا عن استضافته كأستاذ زائر في معظم الجامعات العربية وجامعات ايران وتركيا وعدد من الجامعات العالمية الاخرى وله مساهمات عديدة منها العمل في الجامعات الالمانية وترأسه تحرير بعض المجلات اشهرها دار الإسلام[٣١].

لكن الشيء المهم ما تفسيره(لقيام الدولة الغزنوية وسقوطها) وتقنياته هل بين من خلال كتابته كيف تأسست الدولة الغزنوية ولماذا؟ وكيف انتهت ولماذا؟ اعتمد البحث على مؤلفات شبولر التي فيها فكرة موحدة لتأسيس الدولة الغزنوية وسقوطها وهي:

١- تاريخ ايران في العصور الإسلامية الأولى: الكتاب طبع سنة ١٩٥٣ باللغة الالمانية وترجم إلى اللغة الفارسية بجزئيين وضح الكتاب، تاريخ ايران بعد دخول الاسلام اليها واثره فيها وامتزاجه مع الثقافة الفارسية التي كانت سمة المجتمع المشرقي لذلك اخذت بها جميع القوى السياسية والاجتماعية التي حكمت المشرق وان كانت غير فارسية[٣٢]، وشمل الكتاب جوانب الحياة المختلفة للمجتمع الإيراني سياسياً واجتماعيا واقتصاديا وفكريا ولم يقتصر على جانب معين[٣٣].

كانت الدولة الغزنوية احدى هذه القوى التي حكمت قسما من ايران المعاصرة مثل

خراسان و سجستان وكرمان والري واصفهان في عهدي محمود ومسعود ويتوقف الكتاب عند دخول السلاجقة وظهور دولتهم سنة (٤٣٢ هـ)الذين سيطروا على معظم هذه المناطق وابتعد الغزنويون مرغمين إلى الاقاليم الجنوبية من دولتهم وهي خارج حدود ايران اليوم[٣٤]. ولم يفصّل في عهد السلاجقة التزاما منهجيا منه بالعنوان الذي خطط له.

٢- الموسوعة الاسلامية: كتاب بعدة مجلدات، شامل لكل جوانب الفكر الاسلامي، وثقافته، وجغرافيته التاريخية حرر معلوماتها التي نظمت بطريقة معجمية حسب الحروف اللاتينية، كتّاب من مختلف المدارس الاستشراقية في طبعتها الاولى(١٩١٣ - ١٩٣٦) وكتبت بعدة لغات (الانكليزية، والفرنسية، و الالمانية، والعربية) واعيد تنقيحها وطباعتها من جديد اكثر من مرة عام ١٩٥٥- ١٩٩١ فشارك كتاب عرب ومسلمين في تحريرها في طبعتها الجديدة مع المستشرقين [٣٥].

ساهم شبولر في تحرير عدد من مقالاتها ضمن تخصصه اسيا الوسطى وايران وتركيا[٣٦] احدها عن الاسرة الغزنوية وتاريخ دولتها السياسي منذ نشأتها إلى سقوطها، وشاركه بوزورث في كتابة الجانب الحضاري للغزنويين[٣٧].

هذان الكتابان رغم اختلافهما في التعاطي مع الموضوع جغرافيا ومعرفيا الا انها اشتركا تاريخيا في الدولة الغزنوية وبمجملها تعطي تصور كامل تقريبا عنها.

التعريف بالغزنويين:

عرف شبولر الغزنويين " اسرة حاكمة تركية الاصل، التي اوجدها سبكتكين، الذي كان قائداً عسكرياً، وحاكماً سامانياً، اتخذت من غزنة عاصمة لها، امتد عصرها اكثر من ٢٠٠ سنة(٣٦٧ -٥٨٣ هـ) (٩٧٧-١١٨٧ م)، وحكمت شرق ايران، ومايعرف الان بافغانستان، والبنجاب وقد اتخذت في عصرها الاخير من لاهور عاصمة لها "[٣٨] وطبيعة الموسوعة تفرض هذا التعريف الذي لم نجده في المؤلف الآخر.

في التعريف اوجز اصولها الاثنية للاسرة(التركية) واصولها الادارية والسياسية (السامانية) وسبب التسمية وحدودها فضلا عن التغيرات في مراكزها الادارية من غزنة إلى لاهور. لذا ما تفسيره لظهور الاسرة الحاكمة؟ ولماذا سقطت الدولة السامانية؟ وما العلاقة بين الدولتين؟ وما المراحل التي مرت بها الدولة الغزنوية ولماذا سقطت؟

برزت نظرية تفسير التاريخ واضحة في كتاب تاريخ ايران في العصور الاسلامية وفق مفهوم (التبني ولانتماء) عند توينبي إذ تتابع الدول على تاريخ (ايران المعاصرة)يعطي رؤية اكثر وضوحا للمتغيرات التي شهدتها المنطقة ونتائجها اما في الموسوعة فلم يغفل عن ذلك وبشكل مختصر لطبيعة الموضوع التي لا تحتاج إلى تفاصيل إذ بين ان البتكين وخلفائه ومنهم سبكتكين وابنه محمود في بداية حكمه تابعين اسميا للدولة السامانية فاظهر تأثيراتها البعيدة على الواقع الجيوسياسي المعاصر للمنطقة فمثلا اكد بان لولا توسع الدولة الغزنوية في البنجاب ونشر الاسلام لما ظهرت باكستان اليوم[٣٩] فضلا عن وجود اسلامي مؤثر في الهند لا سيما شمالها لذا عد تاريخ الاسلام في المنطقتين يبدأ من قيام الدولة الغزنوية.

ولادة الدولة الغزنوية:

إن تاريخ الغزنويين يبدأ اولا ضمن التاريخ الساماني وهو ما وضحه في التعريف لكن تفاصيل تطور العلاقة من تبعية اسمية إلى الندية والتمرد والانفصال ذكرها في كتاب تاريخ ايران في القرون الإسلامية الأولى[٤٠].

بين شبولر بذرتها الاولى جهود البتكين(٣٤٩ هـ- ٣٥٢ هـ)) قائد في الجيش الساماني من اصول تركية[٤١]، وهو أمر تتفق عليه معظم المصادر[٤٢] بالرغم من انه لم يركز عليه وانما ركز على صهره سبكتكين الذي تنتسب اليه الاسرة (الغزنوية) الحاكمة.

لكن شبولر اراد ان يبين بدايات الضعف الذي اصاب النخبة الحاكمة في الدولة السامانية وتحللها وتحولها اقلية متسلطة ففقدت الابداع نسبيا من جهة وفقدت التأثير في مجتمعها وبدأت شرعيتها وسلطتها في تراجع مقارنة مع قوة تأثير البتكين وزيادة سلطته على حساب الامير الساماني الذي لم يستطع القضاء عليه والتخلص منه فأبتعد البتكين إلى غزنة التي استولى عليها بالقوة من الوالي الساماني وفشلت محاولات استرجاعها منه [٤٣].وتعد هذه المرحلة الاولى لنشاة الدولة الغزنوية

لم يكن الضعف الذي اصاب الدولة السامانية بتأثير البتكين وانما كان سابقا لعهده بعد مرحلة الاستقرار ودخول الدولة بمرحلة الضعف والانهيار، تقوى الصراع على السلطة بين افراد الاسرة السامانية لاسيما بعد قتل الامير نصر بن احمد (٣٠٠ - ٣٣٠هـ)فضلا عن تدخل القوى الطامحة للنفوذ في الدولة (الوزراء، و الكتاب، وقادة الجيش)[٤٤].

يمثل الصراع السياسي (البنية الفوقية) تعبيرا عن الصراع في البنية التحتية للمجتمع، وهي تقنية منهجية يبدو انه متأثرا بالمنهج المادي [٤٥] ولكن ليس تعبيرا عن صراع الطبقات وانما عن صراع اثني اجتماعي إذ ان القوى الاجتماعية الرئيسة (الفرس و الاتراك) في الدولة تتصارع فيما بينها على النفوذ والسلطة [٤٦] والعلاقة بين البنيتين تنظمها الصراع بين النخب الحاكمة القديمة(الفرس) مع النخب الصاعدة (الاتراك) التي كلاهما تقودا قواهما الاجتماعية وتوجيهها نحو امتلاك السلطة والنفوذ.

الواقع الاجتماعي للاتراك، ومنهم البتكين ثم سبكتكين وغيرهم الكثير، كانوا مماليك للسامانيين لكن لديهم سلطة في البلاط السامانى وهيمنة على الجيش مما جعلهم احدى القوى المؤثرة في الدولة لذلك طمحوا إلى الحكم لاسيما ان هناك قبول اجتماعي لهم من قبل المجتمعات المحلية [٤٧] رغم من انهم نخب عسكرية وليس اغلبية اجتماعية في هذ العصر.

إن طموح المماليك إلى السلطة لم يكن وليد القرن الرابع الهجري وانما هذا سلوكهم مع الخلافة العباسية بعد ٢٤٧ هـ ومع كل الدول التي اعتمدت عليهم في مؤسستها العسكرية[٤٨] كما ان هذا السلوك كان طموح لجميع القوى التي كان يتكون منها جيش اي دولة ظهرت ببلاد الاسلام ولم يقتصر على المماليك الاتراك الذين لعبوا دورا عسكريا وسياسيا في المجتمع الاسلامي والدول التي نشأت فيه منذ عهد المعتصم حتى ظهور السلاجقة [٤٩].

لم يبين شبولر لماذا تميزت شخصية البتكين أو سبكتكين بالابداع وقوة استجابته للتحديات؟ بينما اصاب الخمول الامراء السامانيين وضعف استجابتهم للتحديات التي تواجههم.

لكن تونبي بين ان ابداع (الارقاء والمستعبدين) رد فعل (بيولوجي)، وحاجة اجتماعية على خمول النخب الارستقراطية فبرز من الارقاء الملوك والفلاسفة والزعماء الدينيين[٥٠].

نجح البتكين بتكوين منطقة نفوذه الخاص، موالية اسميا للسامانيين، عزز ولاء الجيش فيها له ونظم ادارتها. و يظهر ذلك سمات شخصية مميزة على مستوى القيادة والادارة ورؤية سياسية فاعلة جعلت كثير من الجند يؤيدوه فضلا عن سكان المنطقة [٥١]. ان قوة نفوذ البتكين في غزنة جعلها مركز ثقل سياسي وعسكري يسهل مرحلة الانفصال عن المجتمع القديم (الدولة السامانية) فيما بعد في عهد سبكتكين وابنه محمود.

ان ظهور البتكين ونجاحه بالسيطرة على غزنة بينما اخفق في ان يكون مؤثراً في مركز الدولة مؤشراً على وجود صراع داخلي بين قوى (بروليتاريا الداخلية) تريد كل منها فرض هيمنتها على مركز القرار في الدولة(الامير ـ العاصمة) لكن القوى المعارضة لالبتكين كانت اكثر تأثيرا واقوى استجابة والامير الساماني ما زال لديه سلطة ونفوذ كبيرين مما جعل البتكين يدرك ان التحديات قوية والاولى الابتعاد عن مركز الصراع إلى الاطراف لبناء قوته بينما استمرت القوى في المركز تتصارع فيما بينها لتزيد من وهن الدولة. ولا يمكن اغفال قوة القره خانيين التي ظهرت بنفس عوامل ظهور امراء غزنة والتي شكلت عامل مؤثر اخر في ضعف الدولة السامانية فضلا عن العوامل الخارجية (بروليتاريا خارجية)مثل البويهيون الذين سيطروا على اجزاء مهمة من اراضيها كالري واجزاء من خراسان والزيارين الذين اشغلوا السامانيين وسيطروا على مناطق الشرقية من بحر الخزر (قزوين) ومع هذه العوامل كانت الخلافة العباسية بعد تولي القادر(٣٨١ ـ٤٢٢ هـ) ساهمت بشكل غير مباشر في اضعاف حكم الاسرة السامانية كونهم لم يخطبوا له وبقي يخطبون للخليفة الطائع المعزول[٥٢].

بعد وفاة البتكين لم يستطع ابنه وخليفته ابو اسحق ابراهيم (٣٥٢- ٣٥٥ هـ)، ان يعزز قوة نفوذه، يبدو للسمات القيادية الاقل كفائه موازنة مع كفاءة ابيه لذلك نجح الامراء السامانيين في اعادة نفوذهم إلى غزنة لكنهم لم ينهوا حكمها الذاتي [٥٣] لذا لما تولى سبكتكين الحكم في غزنة (٣٦٦هـ) مثل المرحلة الثانية التي قوت الانفصال السياسي والاجتماعي عن الدولة السامانية وجعلته واقعا، فعزز سبكتكين من نفوذه ومن الحكم الذاتي فيها ساعده في ذلك طموحه القوى وشخصيته القيادية ولم يكتفي بغزنة بل مد نفوذه إلى بست وقصدار وجعل توجهه العسكري الرئيس نحو الممالك الهندية التي حقق الانتصارات عليها مما رفع من نجمه وزادت ثروته وكثر جيشه[٥٤] وهي اعمال تبرز سمات التفوق فوصفه شبولر" امتلك قوة كبيرة وطموحا للحكم "[٥٥] بينما كانت الدولة السامانية قد دخلت مرحلة التدهور فقويت الصراعات الداخلية فتقلصت سلطات الامير الساماني لحساب قادة الجيش وامراء الاقاليم وتقلصت معها الدولة جغرافيا[٥٦].

دخول الدولة السامانية مرحلة التدهور يقابله دخول الامارتان الغزنوية والقره خانية مرحلة التاسيس. إذ وفق هذا التفسير ان الدولة الغزنوية تولدت من الدولة السامانية وتبنت معظم نظمها (الابوة اوالانتماء)، إذ (النخب الحاكمة الفتية) التي تقود البروليتاريا الداخلية

اكثر فعالية واستجابة للتحديات التي تواجهها من (النخب الحاكمة القديمة المتحجرة) ومقياس الفعالية النجاحات السياسية والعسكرية والادارية واتساع مناطق النفوذ بينما يقابلها العكس عند النخب القديمة[٥٧].

إن من مظاهر نجاح سبكتكين، وابداعه انشاء مجتمع موحد، يتصارع ضد قوى داخلية منقسمة فيما بينها ولديه جيش قوي حقق انتصارات على الممالك الهندية، وجمع ثروة كبيرة، فضلا عن سعيه للسلطة والنفوذ على مستوى الدولة السامانية[٥٨] إذ ان ابداع نخب القوى الاخرى لا يوازي بإبداع سبكتكين، اما الامير الساماني في هذا الصراع فقدرته السياسية (الابداعية)لمواجهة التحديات تتراجع فنجد ضعف سلطاته مقابل قوة قادة الجيش وامراء الاقاليم مثل ابي علي الحسين بن محمد بن ابراهيم السيمورجي قائد جيوش خراسان وفائق الخاصة والي بلخ، الذين بدوأ يحاولون الحصول على سلطات ونفوذ اكبر في الدولة لكن الامير نوح بن منصور الساماني (٣٦٥ - ٣٨٧هـ) عمل على الاستعانة بسكبكتين امير غزنة عام ٣٨٤هـ ليغير ميزان القوى لصالحه ويحد من طموحهما لكن انتصار الامير الساماني وحليفه سبكتكين على ابي علي السيمورجي وفائق الخاصة زاد من الصراع الداخلي لأنه لم يقضي عليهما نهائيا بل ادخل قوة جديدة طموحة فيه وهو (سبكتكين) الذي منحه الامير الساماني اقليم خراسان فضلا عن لقب (ناصر الدولة) له ولابنه محمود لقب (سيف الدولة)[٥٩].

ويبدو ان القوى المتنفذة (وزراء، وقادة الجيش، وامراء الاقاليم) كانت تتصارع لضمان مصالحها أو الحصول على مصالح اكبر [٦٠] وتحكمت هذه القوى بالواقع السياسي والعسكري والاجتماعي والحروب التي حدثت كانت احدى الوسائل لمحاولة تحقيق مصالحها أو لمنع تغيير الواقع ضدها.

إن الصراع السياسي والعسكري بين النخب، صراع اجتماعي اثني، بين الاتراك بقيادة النخبة المبدعة ممثلة بسبكتكين وابنه محمود وبين النخبة القديمة المتداعية التي تمثل الفرس والاقوام الاخرى التي كانت تسكن المنطقة ممثلة بالسامانيين وولاتهم[٦١].

مثل سبكتكين وابنه محمود رمزا لتغيير اجتماعي مهم في المنطقة، بدا يؤثر في الواقع السياسي والاجتماعي للدولة السامانية، الا وهو الوجود التركي الذي يسعى للسلطة بعد ان

عزز وجوده الاجتماعي والعسكري، بدأ ينافس القوى القديمة المتداعية التي فقدت نخبها القدرة الابداعية (الامراء السامانيين) وضعفت استجابتها للتحديات التي تواجهها مقارنة مع النخب التركية ذات القدرة الابداعية والاستجابة القوية للتحديات اي ان النخب التركية بقيادة سبكتكين اولا ثم ابنه محمود ثانيا هي الاجدر بالحكم من السامانيين[٦٢].

ان التغيير الاجتماعي حدث ببطء لان دخول العنصر التركي (البدوي) إلى المجتمع الاسلامي تم خلال قرنين من الزمن (القرن الثاني - القرن الرابع) تقريبا وبدويته جعلته يتبنى الثقافة الفارسية التي اخذت بها المجتمعات المشرقية حتى غير الفارسية منها[٦٣] لذا فالمجتمع حافظ على نظمه السامانية الفارسية والتي ايضا ورثتها من الدول التي سبقتها وعمود هذه النظم الثقافة الفارسية التي كانت في كينونة جعلت جميع القوى السياسية والاجتماعية تتبناها بشكل واضح موازنة مع صيرورة المجتمع السياسية[٦٤].

بين شبولر بمقارنة غير مباشرة بين الامير الساماني (نخب متحجرة ومتسلطة) ضعيفة الاستجابة، والمجتمع في حالة السكون وسبكتكين و محمود (نخب مبدعة) قوية الاستجابة، مجتمعها انتقل إلى حالة الحركة، الأول سلطاته متداعية ودولة منقسمة وتتاكل وهزائم مستمرة دخلت عهد الاضطراب بينما الثاني سلطاته تتقوى ومنطقة نفوذه في اتساع دخلت دولته عهد النشاة والتاسيس، لذا ولائه إلى الامير الساماني كان ضعيفا الذي خلع بيعته ليوالي الخلافة العباسية اسميا[٦٥].

أما عهد الامير محمود فيمثل عهد الازدهار، بين شبولر بانه (اهم شخصية) في حياة الدولة الغزنوية إذ النخبة الحاكمة المبدعة التي تمتلك الكفاءة الادارية والسياسية والعسكرية ومظاهر الابداع والكفاءة قيام الدولة رسميا بعد هزيمة السامانيين ٣٨٩ هـ وقيادة الاسرة الحاكمة بعد ابعاد اخيه اسماعيل وتحالفه مع الخلافة العباسية، ودافع عن السنة وشن هجمات عسكرية على الممالك الهندية ونشر الاسلام في الاجزاء الشمالية فوصف بـ(المجاهد الأول) فنافس البويهيين على مناطق النفوذ وابعدهم عن خوارزم ووسع دولته لتضم إقليم خراسان و وخوارزم والبنجاب والسند والغور وسجستان ومكران وبلاد الجبل فضلا عن غزنة)[٦٦] لتشمل حاليا (افغانستان وباكستان وشمال الهند وشرق وشمال ايران وتركمانستان وطاجيكستان) كما كانت له مقبولية من سكان ايران لم ينالها غيره من الحكام الغزنويين[٦٧].

واحد عوامل نجاح محمود " توجه الترك اليه وانتمائهم إلى جيشه "[٦٨]. اي كانت استجابته ناجحة للتحديات الداخلية والخارجية وهذا النجاح لم ينه الصراع الداخلي بل كان مسيطرا عليه، و كامنا اما الصراع الخارجي فانه كان لصالحه.

كما وازن شبولر بين الامراء السامانيين فاقدي الابداع، والتاثير، والامراء الغزنويين الاوائل ذوي الابداع فانه وازن بين حكم محمود المزدهر الذي اسس الامبراطورية[٦٩] وبين حكم خلفائه إذ تراجعت الدولة على مختلف الصعد ومنها الجيو سياسي بشكل تدريجي بدأ من عهد ابنه مسعود قليل الخبرة السياسية الذي هزم امام السلاجقة ٤٣١هـ ففقدت (الممتلكات الفارسية) أولاً ثم سجنه وقتله من قبل اخيه محمد ثانيا واستمرار الصراع الداخلي القوي طيلة المدة ما بعد داندقان (٤٣١ - ٥٨٣هـ) الذي من مظاهره خلع الامراء وقتلهم أو صراع الاخوة على العرش عدا حكم ابراهيم بن مسعود (٤٥١- ٤٩٢ هـ)[٧٠].

عوامل الصراع:

بعد عهد محمود دخلت الدولة عهد الاستقرار وبدأ الصراع الكامن يظهر لان النخبة الحاكمة بقيادة (مسعود) قلت قدرتها الابداعية و لم تكن بنفس كفاءة محمود رغم من نجاحه بإبعاد اخيه محمد عن العرش الذي تولى بوصية من ابيه[٧١]، هنا اكد اشبولر على (ولاية العهد) كعامل يفعل الصراع الداخلي طيلة عهود الدولة وسيكون احد عوامل ضعفها ثم سقوطها إذ ان سبكتكين لم يرشح الابن الاكبر لولاية العهد وكذلك محمود، فوجه نقدا للحكام لانهم " خالفوا التقاليد الشرقية " بعدم تولية الابن الاكبر[٧٢]. مع وجود طموح للابن الاكبر بتولي السلطة وشعوره بالغبن لان الواقع الذي يعيشه والتربية تؤكد بانه خليفة ابيه وان لم يصرح الاب بذلك.لذا يعمد إلى التمرد العسكري فضلا عن استخدام وسائل الحيلة والغدر لقتل الاخوة المحتمل مطالبتهم بالحكم في المستقبل.

الصراع داخل الاسرة يكون بداية الصراع المؤدي إلى الضعف والسقوط ثم ينتقل إلى بنية الدولة وبين القوى الفاعلة فيها بعد ذلك.ومن القوى الفاعلة قادة الجيش إذ يحاول الاخوة المتصارعون نيل تاييدهم فينقسم الجيش وتتقوى قياداته كـ(بروليتاريا داخلية) جديدة مثال (طغرل) الذي بدا يتدخل في تعين الامراء نتيجة الصراع على ولاية العهد[٧٣].

وتتأثر البنية الادارية للدولة كذلك بالصراع على ولاية العهد لشك الحاكم الجديد مثل

(مسعود) بولاء بعض الجهاز الاداري له سيما الذين نفذوا وصية اباه بتولية اخيه محمد اميرا فيبعدهم عن ادارة الدولة[٧٤] وهي اخطاء ادارية ذ انهم احد اسباب نجاح ابيه ويشكلون معه (النخبة المبدعة) ويستبدلون بأشخاص اقل كفاءة فتقل القدرة الابداعية للنخبة الحاكمة فتكون استجابتها للتحديات التي تواجهها ليس بالقوة كما في عهد محمود لذا دخلت الدولة عهد الاستقرار فحافظت على اقليمها لكن البروليتاريا الداخلية (السلاجقة)تزداد فعاليتها مع قلة استجابة النخب الحاكمة.

وحاول شبولر ان يبين التغيرات السياسية في الدولة وان كانت ظاهريا طبيعية لكنها بداية لتغيرات كامنة في بنية الدولة وقوتها شبيهة بالتغييرات البيولوجية للكائنات الحية إذ تكون مرحلة النضج اخر مراحل القوة وبداية مرحلة الضعف المؤدي إلى الموت الذي قد يطول أو يقصر تبعا لفعالية عوامل متعددة تؤثر في قوة الاستجابة للتحديات.وهي مراحل حتمية للدول لايمكن تجاوزها وقدم الادلة على ذلك ان جميع الدول التي قامت بتاريخ ايران مرت بهذه المراحل[٧٥] وهي تطبيقات فلسفة توينبي لتفسيرالتاريخ.

الفاعل التاريخي للتغير الإنسان (الرجال العظام) وسلوكياته وكفاءته كونه المركز الذي تدور حوله النخبة الحاكمة المبدعة بإبداعه فطموحاته وحنكة ادارته هي القوة الخفية التي تحرك المجتمع إلى القوة والتوسع والازدهار وهي من تاثيرات نظرية البطل[٧٦] اما إذا قلت طموحاته وتخبطت ادارته فيدخل الدولة في مرحلة الضعف بفعل الصراع الداخلي (بين افراد الاسرة الحاكمة) و(الصراع الاجتماعي بين القوى المكونة للمجتمع) والصراع الخارجي مع القوى المجاورة.

القوى التركية وفعالتها:

اولى شبولر الدور التركي اهمية كبيرة كونه عامل تغيير شامل في المشرق الاسلامي منذ نهاية القرن الرابع الهجري، تأثيراته ما زالت مستمرة في وسط اسيا وغربها[٧٧]، ويبدو ان اهتماماته بتاريخ الدولة العثمانية وتاريخ روسيا قد نبهته إلى ذلك وعززه الاهتمام بتاريخ المغول وايران إذ ان الاتراك احدى القوى الفاعلة سسوتاريخيا وجيو سياسيا في منطقة الممتدة من وسط اسيا إلى شرق اوربا[٧٨].

عد الدور التركي عامل تاريخي مرجح للتغيرات السياسية والعسكرية في المشرق الإسلامي

منذ القرن الثالث الهجري انهت صراعات كانت قائمة وولدت صراعات جديدة واي قوة سياسية يقفون إلى جانبها تحقق مشروعها السياسي وان غيروا ولائهم فستدخل الدولة في مرحلة الضعف ومن ثم السقوط والدولة الغزنوية احدى الدول التى اسستها اسرة تركية.

إذ بين شبولر ظهور حكم اسرة الغزنويين تعبيرا عن مقدمة لتغير اجتماعي في المشرق الاسلامي سيظهر بشكل واضح بالدولة السلجوقية التي فعّلت التغييرات واوصلتها إلى العراق ثم الشام والاناضول مما ادى لتغيرات كبرى لاحقة في المشرق الاسلامي لذلك جعله نهاية موضوعه شبيه بالتغيرات التي احدثها الفتح الاسلامي [٧٩].

كان الاتراك في بلاد الاسلام ينقسمون إلى قسمين الأول: المماليك الذين يستخدمون في القصور والجيش ومعظمهم لم يولد في دار الاسلام وهؤلاء يوجدون في اغلب الدول التي قامت في التاريخ الاسلامي سيما المشرق ومصر بل نجحوا بتاسيس دول منذ القرن الثاني الهجري [٨٠].

أما القسم الاخر الاتراك الاحرار قاطني الاقاليم الشرقية من بلاد الاسلام (بلاد ما وراء النهر وشرقها) مع ضعف الدولة السامانية بدات فاعليتهم السياسية تزداد بتقديم العون لها في الصراع الداخلي بين القوى العسكرية والسياسية المتصارعة فتمددوا إلى حدود نهر جيحون وهو الحد الفاصل بين إقليمي بلاد ماوراء النهر وخراسان[٨١].

على الرغم من عد شبولر ان احد أسباب ضعف الدولة السامانية، تاييد الجند الاتراك (جنوبي الدولة) لسبكتكين[٨٢] اما اتراك الشمال فانهم عملوا على الانفصال عن الدولة كونهم اغلبية[٨٣]، القوتان تمثلان (بروليتاريا داخلية) وقياداتهما (نخب مبدعة)، مقابل النخبة الفارسية الحاكمة التي فقدت القدرة الابداعية التي تؤهلها للحكم الدولة السامانية.

اي ان هناك صراع اجتماعي داخلي على النفوذ والسلطة بين الفرس الحاكمين وبين الاتراك الطامحين للسلطة بعد ان ثبتوا وجودهم الاجتماعي في منطقة بلاد ما وراء النهر يريد شبولر ان يبين تنامي الطموح السياسي والعسكري للترك الذي انتهى بظهور السلاجقة وتمكنهم من السلطة في المشرق الاسلامي وتمددهم الاجتماعي بموازاة التمدد العسكري حتى الاناضول[٨٤].

أدرك الأمير محمود خطر طموحهم فضلا عن خطر عبورهم إلى خراسان لذلك امر باعتقال قياداتهم القبلية ونفيهم إلى احد القلاع في الهند(٨٥).

كما كانت سماته القيادية قد حجمت من دورهم وطموحاتهم مؤقتا لكن اجرآت محمود جاءت بقيادة (ارطغرل السلجوقي) الطامحة للسلطة ايضا وكانت عامل فعال في ظهور السلاجقة القوي(٨٦) كـ(بروليتاريا داخلية) في عهد مسعود الذي عد اغلب عهده مرحلة الاستقرار إذ حافظت الدولة على حدودها وقوتها ووجهت جميع جهودها سيما العسكرية للقضاء على الثورات الداخلية في [اصفهان، الري، الهند، بلاد الغور، جند (السلاجقة)](٨٧) لكنها فقدت طموح التوسع فضلا عن الصراع الاسري الذي انتهى ظاهريا بتسلم مسعود الحكم وابعاد اخيه محمد لكنه استمر بإبعاد الجهاز الاداري الناجح الذي اتكأ عليه محمود طوال عهده. وفي عهد مسعود بدأت النخبة الحاكمة تفقد قدرتها الابداعية مقابل تزايد القدرة الابداعية لنخب (السلاجقة) وهي مرحلة التكوين والنشؤ والانفصال عن الدولة الغزنوية لذلك كانت الاستجابة عند الغزنويين لم تكن كافية فهزموا اولا ٤٢٩ هـ ثم في داندقان ٤٣١هـ (٨٨) لتولد دولة السلاجقة من الدولة الغزنوية التي دخلت عهد الضعف والتدهور بينما دخلت دولة السلاجقة عهد النشأة والتاسيس ثم والازدهار بعد سيطرتها على خراسان وبلاد ما وراء النهر وما جاورها وتحولت إلى بروليتاريا خارجية للدولة الغزنوية ستساهم بزيادة ضعفها بالسيطرة على كثير من اراضيها (٨٩) وكذلك الغوريون الذين كانوا بروليتاريا داخلية وتحولوا إلى بروليتاريا خارجية للعوامل نفسها استطاعوا الانفصال عن الغزنويين ثم السيطرة على أملاك الغزنويين المتبقية في البنجاب والهند ومنها عاصمتهم لاهور(٩٠).

علل شبولر هزيمة الغزنويين امام السلاجقة لان الجيش الغزنوي كان غالبيته (من الفرس والهنود) وعدم تاييد الأتراك لهم(٩١) فضلاً عن حتمية الهزيمة لفقدان النخب الابداع ولدخول الدولة في عهد الجمود.

تآكلت الدولة الغزنوية للهزائم التي اصابتها وتحولت من امبراطورية في عهد محمود وبداية عهد مسعود إلى دولة اقليمية صغيرة محاطة بقوى تسعى للقضاء عليها لفقدان النخب الحاكمة القدرة على الاستجابة للتحديات التي تواجهها (اخر عهد مسعود، ومودود، مجدود) وتوجه الاتراك إلى الدولة السلجوقية بينما تشكل الجيش الغزنوي من الهنود

والغوريين والافغان كون حدود الدولة توسعت على حساب الممالك الهندية بينما تاكلت لصالح السلاجقة في الشمال والشمال الغربي وتم تهديد غزنة لذلك اتخذت لاهور مركزا جديدا ثم عاصمة للدولة في عهد الامير خسرو ملك سنة ٥٦٩هـ[٩٢] في مقالة الموسوعة ذكر جميع حكام الاسرة الغزنوية الستة عشر ليظهر النظام السياسي ومقدار استقراره أو عدم الاستقرار السياسي في عهود بعض الامراء ولم يحاول ذكر اعمال اغلبهم (لان ليس لهم دور بارز يذكر) غير ابراهيم الذي بين انه اول من تلقب بالسلطان حسب المسكوكات[٩٣] بينما المصادر التاريخية بان اللقب استعمل من عهد محمود وانه الأول في تاريخ الحكم الاسلامي[٩٤]. كما استطاع السلطان ابراهيم تحقيق بعض الانجازات العسكرية في الهند (وغيرها)[٩٥] لربط بين مقدار ابداع النخب الحاكمة واستجابتها تجاه التحديات التي تواجهها وبين طول عمر الدولة.

رغم من ان شبولر ركز على الصراع الفارسي التركي في الموسوعة الا انه في كتاب تاريخ ايران ذي التفاصيل الاكثر بين انهما لم يكونا وحيدين إذ ان توسع الدولة (غربا) إلى اصفهان ادخل الاكراد ضمن القوى المتصارعة بقيادة (ا بن كاكويه) في مناطق (اصفهان - الري وقزوين)[٩٦] وكذلك الغوريون والافغان بقيادة (بني سوري) في شرق الدولة بعد ضم محمود بلادهم إلى دولته شرقا [٩٧]. ليظهر الصراع سيوسياسي كاحد اوجه الصراع في المنطقة بين القوى القديمة والقوى الجديدة سيما في ايران التي ما زالت هذه القوى الاجتماعية فاعلة فيها[٩٨]. ولمقارنة احوال الدولة في عهد محمود الذي شهد تماسكا اجتماعي وكمون الصراع بين القوى الاجتماعية، وبين ما بعده إذ استفحل الصراع بين هذه القوى وتحولت بعضها إلى قوى دولية مجاورة و كبيرة مثل السلاجقة الذين فرضوا وجودهم سوسيوسياسي والعسكري.

الصراع الخارجي:

بين شبولرالقوى الخارجية التي اضعفت الدولة السامانية (البويهين، والزياريين، الزيدية، قبائل الترك) لطول الصراع وتعدد القوى فضلا عن ان البويهين، والترك اللذان كانا دولتين شابتتن بينما السامانيون قد دخلوا مرحلة الضعف بكثرة النزاعات الداخلية وضعف الامراء وقوة القادة العسكريين وولاة الاقاليم الذين سيتصارعون فيما بينهم للحصول على سلطات اكثر وهيمنة على الدولة[٩٩] وتسمى فترة الاضطرابات وهنا تتشكل

(البروليتاريا الداخلية)[١٠٠] اكفأها ستنشأ دولة المستقبل ومنهم البتكين، الذي سيطر على غزنة وتحكم بها ثم تولاها سبكتكين الذي حقق نجاحا اكبر بتوسيع منطقة نفوذه ببناء جيش منظم وموالي له وتنظيم اداري رصين[١٠١] ومثله كان القرة خانيين الترك بينما كانت القوى في المركز مع الامير تتخبط والفشل مستمر والتصارع في ازدياد، فزاد ضعفها مما سهل للقرة خانيين ومحمود الغزنوي تقاسم الدولة، انهاء الحكم السامانى سنة ٣٨٩ هـ[١٠٢].

الدولة الغزنوية بعد قيامها، كان في جوارها القرة خانيين والخوارزميين والزيارين من جهة الشمال والشمال الغربي والبويهيون جهة الغرب والغور من الشرق والممالك الهندية من الجنوب[١٠٣]. ذكر شبولر الممالك الهندية التي حقق سبكتكين ومن ثم محمود الانتصار عليها وضم جزء من اراضيها إلى دولته وفرض عليها الجزية كذلك فساهم بنشر الاسلام والثقافة العربية والفارسية فيها لكن لم يستطع انهائها تماما وسيستمر الصراع طيلة عهود الدولة مما سيكونون سببا في سقوطها فيما بعد[١٠٤].

ضم الامير محمود قوى اخرى إلى دولته مثل الخوارزميين و الزياريين وهي دويلات اسلامية [١٠٥] والغور الذين لم يكونوا مسلمين حينذاك فضمهم الامير محمود إلى دولته ونشر الاسلام بينهم مع بقاء الاسرة الحاكمة نفسها [١٠٦]، وكانت العلاقة مع البويهين متغيرة فعندما كانوا اقوياء في بداية عهد محمود كانت العلاقات ندية وحاول التصاهر معهم لكن عندما دب الضعف والانقسام بينهم ارسل جيوشه بقيادة ابنه مسعود فسيطر على الري وقزوين وهمدان واصفهان ،بذلك اسس امبراطورية كبيرة تشمل حاليا (ايران، وافغانستان، و باكستان، وشمال الهند، وتركمانستان وطاجيكستان) هذا التوسع ادخل عنصرا جديدا إلى الصراع هم الاكراد في غرب ايران ويمثلهم ال كاكاويه[١٠٧].

الدولة القره خانية التي تأسست في الوقت نفسه مع الغزنويين فقد تحولت علاقة التعاون إلى صراع طيلة عهد محمود ولم يتمكن الطرفان تحقيق حسم عسكري بينهما[١٠٨]، ادى التصارع إلى قوة قبائل الغز بقيادة السلاجقة التي كانت تسكن بينهما في منطقة بلاد ما وراء النهر وكانوا يوالون الغزنويين لموقفهم المعادي من اخوانهم القرة خانيين منذ العهد السامانى[١٠٩]. ويبدو انهم شعروا بأهميتهم لان الدولة الغزنوية كانت تعتمد عليهم بشكل كبير كونهم قوة عسكرية كبيرة وكفؤة وبدؤا يطالبون بالتمدد داخل الدولة باتجاه خراسان

لكن القاء القبض على زعمائهم من قبل محمود وقوة شخصيته[١١٠] قد اجل ظهورهم كـ (بروليتاريا داخلية) إلى عهد مسعود الذي انشغل بتثبيت سلطاته تجاه الاسرة الحاكمة إذ خلع اخيه وتولى الحكم مكانه وقيام الثورات في همدان واصفهان والري في الغرب وتحرك الممالك الهندية في الجنوب[١١١] فتقوت قبائل الترك بقيادة السلاجقة وبقيادة الشاب (ارطغرل) واخوته وتقدمت إلى مناطق خراسان وعاثت فيها فسادا فتم ارسال اليهم قوة عسكرية بقيادة (سباشي الحاجب) الذي تمت هزيمته، قرب سرخس ٤٢٩ هـ فجرد مسعود قوة كبيرة لرد هيبة الدولة وابعادهم عن خراسان وقد نجح اول الامر ثم التقوا مرة اخرى قرب مرو في موقعة داندقان ٤٣١ هـ التي هزم الجيش الغزنوي وهرب مسعود إلى ممتلكاته في الهند فتمرد عليه الجند وخلع ثم قتل ٤٣٣هـ[١١٢]. اما سبب الهزيمة قلة ابداع النخبة وعلى راسهم مسعود الذي بين شبولر انه اقل كفاءة من أبيه[١١٣] وبينت المصادر الاخرى سوء التدبير والسلوك العنجهي تجاه السلاجقة فضلا عن القحط والمجاعة التي كانت تمر بها المنطقة فأثرت على تموين الجيش الغزنوي مما ولد حالة من الياس والتمرد وعدم الرغبة بالقتال[١١٤].

وبعد داندقان تغيرت جيو السياسية للمنطقة إذ ظهرت دولة جديد (السلاجقة)دخلت عصر الازدهار وتحولت من بروليتاريا داخلية إلى بروليتاريا خارجية وسيطرت على المنطقة الممتدة من بلاد ماوراء النهر إلى اصفهان وقد ذكرها شبولر بانها سيطرت على (الممتلكات الفارسية) للدولة الغزنوية فتقلصت اراضيها واقتصرت على مناطق غزنة والبنجاب والسند[١١٥] وستبدأ عملية تآكل الدولة كونها دخلت مرحلة الجمود.و سيستمر ضعف الغزنويين مع استمرار الصراع مع السلاجقة ومن نتائجه التبعية إلى السلاجقة وقوة الغوريين كـ(بروليتاريا داخلية) في منطقتهم التي اصبحت قريبة من منطقة الصراع مماجعلهم فيما بعد مستقلين كـ (بروليتاريا خارجية) وحاصروا غزنة اكثرمن مرة و لكن تحالف الغزنويين مع السلاجقة ابعدهم عنها في عهد بهرام شاه لكن ذلك لم يستمر طويلا إذ دخل الغوريون غزنة وخربوها عام (٥٤٥ هـ)و عام (٥٦٩هـ)[١١٦] هذا الضغط السلجوقي - الغوري جعل الغزنويون ينقلون عاصمتهم إلى لاهور ويكون تاثيرهم على مناطق الهند اكثر من غيرها منذ عهد الامير ابراهيم وهو امر امد في عمر الدولة مدة من الوقت لكن استمرار الصراع الداخلي و تحالف الممالك الهندية والغوريين بمحاصرة لاهور ينتصر، ويدخل المدينة، فاستسلم الامير خسرو ملك وبذلك انتهت الدولة الغزنوية لتحل الدولة الغورية محلها[١١٧].

هوامش البحث

(١) للمزيد عن اهمية اسيا في نظريات الجيوبولتيك ينظر: جواد، شيماء محمد، المتغيرات الجغرافية وأثرها في قوة دولة الباكستان الإقليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ص١٣٥ - ١٦٨

بوسنان، سفيان، جغرافية اسيا الوسطى واهميتها في الفكر الجيوبوليتيكي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، مجلد ٢، عدد ٢، ٢٠١٦ ص١٠١ __ ١١٤

(٢) للمنطقة اهمية للقوى الكبرى اذ ان النظريات السياسية (قلب الارض و المجال الحيوي ونظرية الاطراف) تجعلها مناطق ستراتيجية في الهيمنة على مركز الصراع الدولي، ففي بداية القرن العشرين كانت منطقة صراع بريطاني روسي وبعد الحرب العالمية الثانية اصبحت سوفيتي امريكي ثم امريكي روسي فضلا عن ظهور الصين في بداية القرن الحالي، ينظر للمزيد: خضر، هاني الياس؛محمد، ٠ سلمان علي حسين، التنافس الدولي في منطقة اسيا الوسطى، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة، العدد ١٨، سنة (٢٠١٦)، ص ص ١٥-٤٨؛ عبد الرضا، اعياد؛ الخويلدي، مسلم مهدي علي، النظريات الجيوبولوتيكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة اسيا الوسطى، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، العدد (٢١)، سنة ٢٠١٥، ص ص ٢٨٩ - ٣٠٥.

(٣) بارتولد، و، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة احمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة: ١٩٩٦)

(٤) لم يترجم له بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، وكذلك صلاح الدين المنجد في المستشرقين الالمان فقط اشارا,لاهتمامه بتاريخ ايران؛ لانهم اقتصرا على من كتب عن المنطقة العربية وباللغة العربية.

(٥) للمزيد عن حياة شبولر ينظر: العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط٥، دار المعارف (القاهرة:٢٠٠٦) ٢/٤٧٥ ـ ٤٧٧؛
Http://www iranicaonline.org/articales/Spuler -bertold (Encyclopaedia Iranica)

(٦) للمزيد عن التطورات في اوربا خلال الحربين العالميتين وآثارهما ينظر: رمضان، عبد العظيم، تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث، ج٢ـ ٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: ١٩٩٧)

(٧) المجال الحيوي: وهي نظرية جغرافية سياسية المانية دعا اليها كارل هاوسهوفر ومعهد ميونيخ للجبولتيك بعد الحرب الاولى وتبنتها المانيا النازية كستراتيجية سياسية لها تقوم النظرية على ان المجال الجغرافي هو الذي يتحكم في تاريخ البشر وان الدولة التي لاتنمو وتتوسع تهلك وتزول؛وان المجال هو مجموعة العناصر الجغرافية والبشرية التي تزيد من قوة الدولة وهيمنتها عالميا وان السيطرة على المجال تتم بالقوى البرية والبحرية، المجال الحيوي لالمانيا هي المناطق المحيطة بها شرق اوربا وغربها، عملت المانيا في الحرب العالمية الثانية على تطبيق النظرية فاحتلت بلجيكا وفرنسا واوربا الشرقية. السيد حسين، عدنان، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦، ص٦٧ -٦٨.

(8) Http://www iranicaonline.org/articales/Spuler -bertold (Encyclopaedia Iranica

(٩) للتفاصيل ينظر: الاحبابي، نصيف جاسم عباس، العلاقات بين ايران والمانية النازية ١٩٣٩ - ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٨٩.

(١٠) العقيقي، المستشرقون، ٨٠٧/٢ ذكر اسمه شبولير؛

(١١) علي، عبد المنعم هادي، إيران - روسيا دراسة في واقع الجوار والتنبؤ فيه ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الاداب، ٢٠٠٦، ص٢٦.

(12) Enc y. Iranica ,p3

(١٣) للتفاصيل ينظر: الرميحي، محمد، النفط والعرقات الدولية:وجهة نظر عربية، (علم المعرفة) المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٨٢.

(١٤) ذكر بان الحضارة الاسلامية تتكون من قسمين هما الحضارة العربية والحضارة الفارسية ساهما بتشكيلها. ارنولد، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة فؤاد جميل شبل، مراجعة، محمد شفيق غربال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١، ٢٧/١، ١٨٨.

(١٥) للمزيد عن جهود المستشرقين الالمان ونتاجاتهم ينظر: العقيقي، المستشرقون، ٢ / ٣٤٠ ــ ٤٨٤؛ السيد، رضوان، المستشرقون الألمان النشوء والتاثير والمصائر، دار المدار الاسلامي، (بيروت: ٢٠٠٧).

(١٦) وهي نظرية طورها نيكولاس سبايكمان (ت ١٩٤٣) امريكي الجنسية عن نظرية ماكندر واعطت اهمية كبيرة للنطاق الهامشي (الساحلي) اكثر من قلب الارض التي اكد عليها ماكندر وجعل من يسيطر على النطاق الساحلي يسيطر على قلب الارض (اوراسيا) ومن يسيطر على قلب الارض يسيطر على العالم ووفق هذه النظرية عدت منطقة ايران افغانستان وباكستان من النطاق الساحلي المؤثر على قلب الارض التي يسيطر عليها الاتحاد السوفيتي انذاك. هارون، علي احمد، اسس الجغرافية السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ٣٣٢-٣٣٧.

(١٧) احمد، حسن عبد العزيز، جغرافية اوربا دراسة موضوعية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٢، ص٢٢٠.

(١٨) السيد، المصدر السابق، ص ٤٦

(١٩) نجد اغلب كتاباته الاستشراقية ومنها تاريخ ايران كتبت بعد عام ١٩٥٠ عدا مغول ايران الطبعة الاولى ١٩٣٨ ينظر: العقيقي، المصدر السابق، ٤٧٦/٢ ـ٤٧٧

(٢٠) راجع العقيقي، المستشرقون باجزائه الثلاثة نجد من مستلزمات العمل الاستشراقي سواء كان علميا أو اداري أو عسكري اتقان عدة لغات حسب تخصصه (العربية، الفارسية، التركية، الاوردية) فضلا عن اللغات الاوربية لذلك انشات في الدول الاوربية كلية اللغات الشرقية أو معهد.

(٢١) المدرس، فارس عزيز؛ الشيخ، زاهدة محمد، الاستشراق، قراءة في المنهج وقصدية الخطاب، مجلة اداب الرافدين، كلية الاداب، جامعة الموصل، العدد (٦٠) سنة ٢٠١١، ص١٩

(٢٢) للمزيد عن الأدوات المنهجية والفكرية للمستشرقين في كتابة التاريخ الاسلامي راجع، بن عبود، محمد، منهجية الاستشرق في دراسة التاريخ الاسلامي (مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥، ١/ ٣٤١-٣٩١

(٢٣) كولنجوود، ر.ج.، فكرة التاريخ، ترجمة محمد بكير خليل، لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦١، ص٣٠-٣٩.

(٢٤) لمعرفة المزيد عن هذه النظريات ينظر: مارو، ه. أ، من المعرفة التاريخية، ترجمة جمال بدران، الهيئة المصري العامة للتاليف والنشر (القاهرة: ١٩٧١)، ص١٣٩ - ١٦٨. ويدجيري، المذاهب الكبرى في التاريخ، ترجمة ذوقان قرقوط، ط٢، دار القلم (بيروت: ١٩٧٩)؛ التيمومي، الهادي واخرون، نظريات المعرفة التاريخية وفلسفات التاريخ في العالم الغربي، المجمع التونسي للعلوم والاداب والفنون، (تونس: ٢٠٠٨).

(٢٥) هاري المر، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة محمد عبد الرحمن برج، مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ٢/ ٢٠٠ - ٢٠١

(26) Enc y. Iranica ,p3

(٢٧) بارنز، المصدر السابق، ٢٠١/٢ ؛ كولنجوود، فكرة التاريخ، ص١٦٣-٢٣٠، ٢٩٤-٣٢٢.

(28) Enc y. Iranica ,p3

لمعرفة اثر التغير السياسي في المانيا قبل الحرب وما بعدها في الفكر التاريخي لشبولر وفلسفته لابد من دراسة مقارنة لكتابه الأول في التاريخ الاسلامي (مغول ايران)الذي طبع ١٩٣٩ وكتابه (ايران في العصور الاسلامية) الذي طبع ١٩٥٣ وهو ليس من موضوع البحث فضلا عن ان الباحث لم يطلع عن اي دراسات عنهما.

(٢٩) فلثام، رالف، كيفية اعداد الدبلوماسي، دراسات في التاريخ والسياسية والقانون والاقتصاد، مجموعة محاضرات الندوة الدبلوماسية الثامنة التي نظمتها وزارة خارجية دولة الامارات العربية المتحدة في ابو ظبي، وزارة الخارجية، الامارات، ١٩٨٠ ص٢٥٠

(30) Enc y. Iranica ,p3

(31) Enc y. Iranica ,p3

(٣٢) اشبولر، بارتولد، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، مترجم جواد فلاطوري، جاب ششم، شركت انتشارات علمى وفرهنكى (تهران: ١٣٧٩) ١/ ١٩٩ -٢٢٤.ترجم نصوصه إلى اللغة العربية د نصير الكعبي

(٣٣) ينظر للمزيد المراجعة النقدية والتقويمية الوحيدة في اللغة العربية عن الكتاب التي اطلع عليها الباحث:فوزي، فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الاسلامي، ط١، الاهلية للطباعة والنشر، عمان، الاردن، ١٩٩٨، ص ص ٢٣٦- ٢٥٩.

(٣٤) اشبولر، بارتولد، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، ١/ ١٩٩ -٢٢٤

(٣٥) زقزوق، محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧، ص ص ٧٠-٧١

(36) Encyclopaedia of Islam (new edition ((leiden:1991) V2 PX

(37) Ibid ,2 /1050 -1053

(38) Encyclopaedia of Islam،2/1050

(39) Encyclopaedia of Islam،2/1050

(٤٠) شبولر، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي ١/ ١٩٠-١٩٩.

(41) Encyclopaedia of Islam،2/1050

(٤٢) العتبي، التاريخ اليميني ؛ نظام الملك، سياسية نامة، ص ١٤٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٥٧؛ الفقي، عصام، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي، ص١٠١

(٤٣) شبولر، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، ص ١٨٤.

(٤٤) شبولر، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، ص١٩٠ ــ١٩٧.

(٤٥) مؤنس، حسين، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٢٠.

(٤٦) الفقي، مصدر السابق، ص٢٧٣-٢٧٤

(٤٧) نظام الملك، سياسية نامة، ص ١٤٣ـ١٥٥

(٤٨) اطلق كثير من الكتاب العرب على بعض عصور الدولة العباسية لاسيما منذ العصر العباسي الثاني (عهد الاتراك أو عهد سيطرة الاتراك) وعلى بعض الدول (الدول التركية)تميزا عن الدول العربية أو الفارسية بتاثير النزعة القومية التي كانت مؤثرة في كتابة التاريخ العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية (بيروت: لا ت)، ص١٢٣ -١٦٠؛ ايوب، ابراهيم، التاريخ العباسي الحضاري، الشركة العالمية للكتاب (بيروت: ١٩٨٩)، ص١٠٢ - ١٠٤، ١٤٣ - ١٥٠؛ الفقي، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي، ص ٩٥ - ٢٠٥.

(49) Saunders.J.J , Ahistory of medival Islam , London - new York ,2002 , p.142 - 144: Gary Leiser , turks ,in Medival Islamic Civilization An Encyclopedia, , London - new York ,2/ 837 - 838.

(٥٠) تكلم توينبي عن الارقاء في المجتمع الروماني مختصر دراسة التاريخ، ١ / ٢١١؛ ا سماعيل، محي الدين، توينبي منهج التاريخ وفلسفة التاريخ، ص٦١_٦٢

(٥١) الطوسي، سياسة نامة ص١٥٣

(٥٢) العتبي، تاريخ اليميني، ١ /٣١٧؛ درويش، السلطان محمود الغزنوي، ص ٤٧-٤٨

(٥٣) الفقي، الدول المستقلة في المشرق، ص١٠٢

(٥٤) درويش، السلطان محمود الغزنوي، ص١٦ - ١٧.

(55)Ency. Islam 2/1050

(٥٦) شبولر، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، ص١٩٠ ــ١٩٧

(57)Ency.of islam 2/1050

(٥٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٧ / ٣٧٣ - ٣٧٥.

(٥٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٧/ ٣٧٣؛ درويش، السلطان محمود الغزنوي، ص ١٩.

(٦٠) الصراعات مع الدولة للانفصال مثل تمرد احمد بن خلف امير بست وبغراخان وابنه ايلك خان خانات الترك في ما وراء النهر أو صراع على النفوذ داخل المؤسسة السياسية للدولة السامانية ومن هذه القوى السمورجين وفائق الخاصة وبكتوزون وسبكتكين أو ابنه محمود ينظر ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٧/٢٨٩ -٢٩٠، ٣٩٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٦٢-٤٦٦، ٤٨٣.

(٦١) بين شبولر ان الصراع يشمل معظم المشرق (الدولة البويهية) وليس في الدولة السامانية فحسب بين الاتراك من جهة وبين الاقوام الحاكمة الاخرى الفرس، و الاكراد، والديالمة من جهة اخرى، ينظر: تاريخ ايران در قرون، ١/ ١٠٠ -٢٠٩.

(62) Ency.of islam 2/1050

(٦٣) بارتولد، الترك في اسيا الوسطى، ص ١٥١.

(٦٤) Ency.of islam 2/1050 موجز دائرة المعارف الاسلامية، ج٢٤، صص ٧٦٠٨ - ٧٦٠٩ ؛

(٦٥) Ency.of islam 2/1050 موجز دائرة المعارف الاسلامية، ج٢٤، صص ٧٦٠٨ - ٧٦٠٩ ؛

(٦٦) درويش، السلطان محمود الغزنوي، ص ١٣٦-١٨٦

(٦٧) شبولر، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، ص٠١٩٣

(٦٨) شبولر، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، ص٠١٩٣

(٦٩) موجز دائرة المعارف، ج٢٤، ص ٧٦٠٩

(٧٠) موجز دائرة المعارف، ج٢٤، صص ٧٦٠٩ _ ٧٦١١

(٧١) ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١ ه) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر (بيروت: ١٩٦٨)، ١٧٦/٥.

(٧٢) شبولر، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، ص١٩٠ ــ١٩٧

(73)Ency.of islam 2/1051

(٧٤) البيهقي، مقدمة تاريخ البيهقي (يحيى الخشاب وصادق نشات)، ص ١٩-٢٠

(٧٥) ينظر للتفاصيل عن الدول: شبولر، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، ٢٠/١ -٢٠٠.

(٧٦) ويد جيري، المذاهب الكبرى في التاريخ، ص٢٤١-٢٤٣..

(٧٧) ينظر للمزيد عن علاقة تركيا بالقوى المجاورة: روبنسن، فليب، تركيا والشرق الاوسط، ترجمة ميخائيل نجم خوري، دار قرطبة لنشر والابحاث والتوثيق، قبرص، ١٩٩٣، ص ص ٢٢- ٢٤

(٧٨) دلي، خورشيد حسين، تركيا والسياسة الخارجية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩، ص١٣.

(٧٩)، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، ٢١٥/١ - ٢١٦.

(٨٠) فقد تسلط القادة الاتراك على الخلافة بعد مقتل المتوكل ٢٤٧ه حتى العهد البويهي ٣٣٤هـ وكان للمماليك دورا سياسيا وعسكريا في تاريخ الدول الاسلامية سيما (البويهيون، السامانيون، الفاطميون والدولة العباسية في عهدها الاخير) فضلا عن ذلك تاسست عدة دول حكمها مماليك اتراك منها الطولونية والاخشيدية والدولة المملوكيةفي مصر والغزنويون

(٨١) بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ص ١١٧

(٨٢) شبولر، الموسوعة، ٢٤/ ٧٦٠٧

(٨٣) بارتولد، المصدر السابق، ص١٠١، ١١٨

(٨٤) الموسوعة الموجزة ٢٤ / ٧٦١١

(٨٥) درويش، السلطان محمود الغزنوي، ص٨٤

(٨٦) ابو نصر، محمد عبد العظيم يوسف، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٤٥-٤٦

(٨٧) الموسوعة٢٤ / ٧٦١١

(٨٨) شبولر، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي ، ١٩٨/١؛الموسوعة ٧٦١١/٢٤

(٨٩) الفقي، الدويلات المستقلة في المشرق، ص١١٧

(٩٠) الفقي، المصدر نفسه، ص ١٣٦

(٩١) شبولر، الموسوعة الموجزة ٢٤ / ٧٦١١

(٩٢) الموسوعة ٧٦١١/٢٤

(٩٣) شبولر، الموسوعة ٧٦١١/٢٤

(٩٤) نظام الملك، سير الملوك، ص٨٧؛درويش، السلطان محمود الغزنوي، ص٤٥

(٩٥) شبولر، الموسوعة، ٧٦١١/٢٤

(٩٦) شبولر، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، ص ١٩٩

(٩٧) شبولر، المصدر نفسه، ص١٩٥

(٩٨) للمزيد عن البنية المجتمع الايراني المعاصر ينظر: دوبلر، دونالد، ايران ماضيها وحاضرها ترجمة عبد النعيم محمدحسنين، ط٢، دار الكتاب المصري ـ دار الكتاب اللبناني، القاهرة - بيروت، ١٩٨٥، صص ٢١٠ ــ ٢٤٤؛حسين، بهاء بدري، التعدد القومي واثره في البنية السياسية لأيران، دارسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة بغداد، . ١٩٨٩

(٩٩) شبولر، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي ، ص ص١٨٠ - ١٨٥

(١٠٠) توينبي، مختصر دراسة التاريخ، ٢/ ١٦٠-١٦٨

(١٠١) العمادي، محمد حسن عبد الكريم، خراسان غي العهد الغزنوي، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية ودار الكندي للطباعة والنشر، اربد، الاردن، ١٩٩٧، ص ٨٩، ١٠٣

(102)Encyclopaedia of Islam،2/1050

(١٠٣) ينظر: مؤنس، حسين، اطلس تاريخ الاسلام، الزهراء الاعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧، ص١١١؛،

(104)Encyclopaedia of Islam،2/1050

(١٠٥) ينظر للمزيد عن حروب الأمير محمود وتوسع دولته: درويش، السلطان محمود الغزنوي، ص ١٣٦-١٨٥

(١٠٦) الفقي، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي، ص١٠٦ - ١٠٧

(١٠٧) الفقي، الدول المستقلة في المشرق، ص ١١٤ - ١١٦

(١٠٨) بارتولد، الترك في اسيا الوسطى، ص ١٠٤

(١٠٩) بارتولد، المصدر نفسه، ص ١٢٢

(١١٠) شبولر، ، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي ، ص١٩٨

(١١١) شبولر، ، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي ، ص٢٠٥

(١١٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٨/ ٢٢٧ -٢٢٨، ٢٢٩- ٢٣٠، ٢٣٦ - ٢٤٤

(١١٣) Encyclopaedia of Islam،2/1050 شبولر، ، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي ، ص٢٠٠

(١١٤) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٦٧٠ - ٦٩٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٨/٢٤٠ -٢٤٣؛ العمادي، خراسان في العهد الغزنوي، ص ٥٥ - ٥٧

(115)Encyclopaedia of Islam،2/1051

(١١٦) موجز دائرة المعارف الاسلامية، ٢٤/ ٧٦٤٦ - ٤٧؛

(١١٧)

قائمة المصادر والمراجع

١. مارو، هـ. أ، من المعرفة التاريخية، ترجمة جمال بدران، الهيئة المصري العامة للتاليف والنشر (القاهرة: ١٩٧١).

٢. الفقي، عصام، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي.

٣. ايوب، ابراهيم، التاريخ العباسي الحضاري، الشركة العالمية للكتاب (بيروت: ١٩٨٩)،

٤. درويش، السلطان محمود الغزنوي

٥. ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧/

٦. ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١ ه) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر (بيروت: ١٩٦٨)

٧. ابو نصر، محمد عبد العظيم يوسف، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠١.

٨. الاحبابي، نصيف جاسم عباس، العلاقات بين ايران والمانية النازية ١٩٣٩ - ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٨٩.

٩. احمد، حسن عبد العزيز، جغرافية اوربا دراسة موضوعية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٢.

١٠. اسماعيل، محي الدين، توينبي منهج التاريخ وفلسفة التاريخ،

١١. اشبولر، بارتولد، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامي، مترجم جواد فلاطوري، جاب ششم، شركت انتشارات علمى وفرهنكى (تهران: ١٣٧٩).

١٢. بارتولد، و، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة احمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة: ١٩٩٦)

١٣. بن عبود، محمد، منهجية الاستشرق في دراسة التاريخ الاسلامي (مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥.
١٤. بوسنان، سفيان، جغرافية اسيا الوسطى واهميتها في الفكر الجيوبوليتيكي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، مجلد ٢، عدد ٢، ٢٠١٦
١٥. البيهقي، تاريخ البيهقي
١٦. توينبي، ارنولد، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة فؤاد جميل شبل، مراجعة، محمد شفيق غربال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١.
١٧. التيمومي، الهادي واخرون، نظريات المعرفة التاريخية وفلسفات التاريخ في العالم الغربي، المجمع التونسي للعلوم والاداب والفنون، (تونس: ٢٠٠٨).
١٨. جواد، شيماء محمد، المتغيرات الجغرافية وأثرها في قوة دولة الباكستان الإقليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧
١٩. حسين، بهاء بدري، التعدد القومي واثره في البنية السياسية لأيران، دارسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة بغداد، . ١٩٨٩.
٢٠. خضر، هاني الياس محمد، • سلمان علي حسين، التنافس الدولي في منطقة اسيا الوسطى، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة، العدد ١٨، سنة (٢٠١٦)
٢١. دلي، خورشيد حسين، تركيا والسياسة الخارجية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩.
٢٢. دوبلر، دونالد، ايران ماضيها وحاضرها ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، ط٢، دار الكتاب المصري ـ دار الكتاب اللبناني، القاهرة ـــ بيروت، ١٩٨٥،
٢٣. رمضان، عبد العظيم، تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث، ج٢ـ ٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: ١٩٩٧)
٢٤. زقزوق، محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧.
٢٥. السيد، رضوان، المستشرقون الألمان النشوء والتاثير والمصائر، دار المدار الاسلامي، (بيروت: ٢٠٠٧).
٢٦. السيد حسين، عدنان، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦.
٢٧. العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية (بيروت: لا ت)،
٢٨. عبد الرضا، اعياد الخويلدي، مسلم مهدي علي، النظريات الجيوبولوتيكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة اسيا الوسطى، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، العدد (٢١)، سنة ٢٠١٥.
٢٩. العتبي، التاريخ اليميني ،

٣٠. لعقيقي، نجيب، المستشرقون، ط٥، دار المعارف (القاهرة:٢٠٠٦)
٣١. علي، عبد المنعم هادي، إيران – روسيا دراسة في واقع الجوار والتنبؤ فيه ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الاداب، ٢٠٠٦.
٣٢. العمادي، محمد حسن عبد الكريم، خراسان غي العهد الغزنوي، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية ودار الكندي للطباعة والنشر، اربد، الاردن، ١٩٩٧.
٣٣. فلثام، رالف، كيفية اعداد الدبلوماسي، دراسات في التاريخ والسياسية والقانون والاقتصاد، مجموعة محاضرات الندوة الدبلوماسية الثامنة التي نظمتها وزارة خارجية دولة الامارات العربية المتحدة في ابو ظبي، وزارة الخارجية، الامارات، ١٩٨٠.
٣٤. فوزي، فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الاسلامي، ط١، الاهلية للطباعة والنشر، عمان، الاردن، ١٩٩٨.
٣٥. كولنجوود، ر.ج.، فكرة التاريخ، ترجمة محمد بكير خليل، لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦١.
٣٦. روبنسن، فليب، تركيا والشرق الاوسط، ترجمة ميخائيل نجم خوري، دار قرطبة لنشر والابحاث والتوثيق، قبرص، ١٩٩٣.
٣٧. المدرس، فارس عزيز الشيخ، زاهدة محمد، الاستشراق، قراءة في المنهج وقصدية الخطاب، مجلة اداب الرافدين، كلية الاداب، جامعة الموصل، العدد (٦٠) سنة ٢٠١١.
٣٨. موجز دائرة المعارف الاسلامية، ج٢٤
٣٩. مؤنس، حسين، اطلس تاريخ الاسلام، الزهراء الاعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧.
٤٠. مؤنس، حسين، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤
٤١. نظام الملك، سياسية نامة
٤٢. هارون، علي احمد، اسس الجغرافية السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨.
٤٣. هاري المر، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة محمد عبد الرحمن برج، مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.
٤٤. ويدجيري، المذاهب الكبرى في التاريخ، ترجمة ذوقان قرقوط، ط٢، دار القلم (بيروت: ١٩٧٩).
45. Http://www iranicaonline.org/articales/Spuler -bertold (Encyclopaedia Iranica
46. Encyclopaedia of Islam (new edition ((leiden :1991) V2 PX Saunders.J.J , Ahistory of medival Islam , London - new York ,2002 ,: Gary Leiser , turks ,in Medival Islamic Civilization An Encyclopedia, , London - new York
٤٧. الرميحي، محمد، النفط والعرقات الدولية:وجهة نظر عربية، (علم المعرفة) المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٨٢.